مع المعجم الوسيط في طبعته الثانية

(3)

بقلم: ادريس بن الحسن العلمي

ـ في مادة «بأر» وردت كلمة «السّلم» ضمن عبارة (بئر السّلم) بدون الشدة فوق اللام مما يجعلها تختلط مع «السُّلم».

ـ في مادة «بدد» عند شرح (بَدَّ) ـ بَدَداً» وضع بين قوسين (كَمَلَ) ـ (انسياقاً مع طريقة المعاجم القديمة غير المشكولة). وفي ذلك خروج عن النهج الذي نهجه «المعجم الوسيط» في سائر مواده والذي يتلخص في الاكتفاء برسوم الشكل وكذلك في مادة «بذذ» بالذال المعجم عند شرح كلمة «بَذَّ».

ـ في مادة «برر» عند شرحه كلمة «البَرّ» أغفل المعنى التالي : «اسم لمن اتصف بالبِرّ».

ـ في مادة «بَرِدَ» جاء شرح فعل «بَرِدَ» كما يلي : «بَرِدَ الرجُلَ ـ بَرَداً : امتلأ جسمُه وَتَرٍ. و ـ إبْيَضَّ. وَ ـ ثاب جسمُه بعد عِلّةٍ. فهو أبْرَد».

جاءت في هذا الشرح كلمة «الرجل» مفتوحة الآخر بينما حقها الرفع لأنها فاعل لفعل «بَرِدَ».

ـ في مادة «بعد» جاءت عبارة (ماأنتم منّا ببعيد» : في وضع المدخل أي المفردة الرئيسية التي يتناولها الشرح على حدة في حين أن المسطرة المعجمية المألوفة والتي سار عليها «المعجم الوسيط» نفسه فيما قبل وفيما بعد تقضي بأن تدرج هذه العبارة ضمن شرح المفردة : «بعيد».

في مادة «بلا» أورد «المعجم الوسيط» مايلي :

(بَلاَهُ) ـ بَلْواً وَبَلاَءً : اختبره. وفي التنزيل العزيز : «وَنَبْلُوكُم بالشرّ والخير فتنة» والخطأ هو في تصحيف كلمة «ونبلوكم» التي جعل المعجم على واوها فتحة والصواب إزالتها لأن الفعل المضارع في محل رفع فلم يسبقه ناصب. ولم يرد منصوبا في أي مصحف من المصاحف على اختلاف قراءاتها ورواياتها. ولذلك نطلب من مجمع اللغة العربية بالقاهرة المبادرة إلى تصحيح هذا التصحيف لكتاب الله.

ـ في مادة «بين» أورد المعجم مفردة «البيان»

بدون أي شكل مع الشرح التالي : آلة موسيقية لها أصابع بيض وسود ينقر عليها بالأنامل (مُعَرَّب بيانو).

والذي نعرفه عن هذه الكلمة أنها من معرّبات المرحوم الأستاذ أحمد حسن الزيات وأنها بكسر الباء وتخفيف الياء. فالمرجو تدارك الشكل في الطبعة الثالثة.

ـــ في مادة «تفف» جاءت مفردة «التِّفّان» في غير موضعها بين المفردتين : «التفاف» و«التفة» مع الشرح التالي : «تفان الشيء حينه وأوانه. ويقال أتيتك بتفّانه، وعلى تفانه» وقد تكررت هذه المفردة بورودها في موضعها ضمن مادة «تفن» بين المفردتين : «تفنه» و«التفن» مع الشرح التالي : «تفان الشيء إبانه».

وقد جارى «المعجم الوسيط» «القاموس المحيط» للفيروز بادى بإدراجها في مادة «تفف» لكن هذا الأخير لم يوردها ضمن مادة «تفن».

فنرجو من المجمع الموقر نقلها بشرحها الأول من مادة «تفف» إلى مادة «تفن».

ـــ في مادة «أثم» بصدد المفردة «الإثم» جاء الشرح كما يلي :

«الذنب الذي يَستَحقّ العقوبة عليه» والصواب أن نقول «الذنب الذي تُستَحَقُّ العقوبة عليه» ببناء الفعل المضارع للمجهول لأن الفاعل غير مذكور وبتأنيثه لأن نائب الفاعل مؤنث وهو «العقوبة».

ـــ في مادة «أجر» بصدد شرح فعل «أجَرَ» جاءت في آخر الشرح ضمن العبارة التالية : «وأجَرَ الله عَبْده : أثابه» كلمة «عبده» بضمّ الدال والصواب فتحها لأن الكلمة في محل المفعول به.

ـــ في مادة «أسر» بصدد شرح مفردة «الأسير» لم يذكر «المعجم الوسيط» من جملة الجموع جمع «الأسرى» الذي ينص عليه «القاموس المحيط» ضمن جموع «الأسير» ولعل شيوع هذا الجمع دون غيره من الجموع في أيامنا هذه وروده في التنزيل العزيز ضمن قوله تعالى : «ماكان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض» الآية 68 من سورة الأنفال وضمن قوله تعالى : «يا أيها النبيء قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يوتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم» الآية 71 من نفس السورة، نقول لعل ذلك يجعل إثبات هذا الجمع في أي معجم حديث أوفق بل أوكد من إثبات أي جمع آخر لمفردة «الأسير».

هذا مع العلم أن جمع «أسارى» ورد كذلك في التنزيل العزيز مرة واحدة وذلك قوله تعالى في سورة البقرة : «وإن ياتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم» (الآية 85).

ـــ في مادة «أكَلَ» وردت وسط الشرح العبارة التالية : «ويقال : وقعت في رجله آكلة» بينما يقتضي معناها أن تكون آخر الشرح عقب مايلي : «وأكله رأسه أو جلده إكلة وأُكالاً : هاجه من جرب أو نحوه فحكّه. يقال : أكلني موضع كذا من جسدي» لأن المعجم لم يذكر لفعل «أكل» قبل إيراده هذه العبارة الأخيرة معنى «أكله رأسه أو رجله» فتبقى عبارة : «ويقال : وقعت في رجله آكلة» في موضعها الحالي من المعجم بدون أي شرح.

ـــ ذَيَّل المعجم شرح «أمْ» بالعبارة التالية : «وتستعمل في لغة اليمن بدل «أل» مثل : «ليس من امْبِرّ امصيامُ في امْسَفَر» ومحل هذا التذييل عندنا هو في ختام شرح «أل» الذي نص على أنها : «أداة تعريف للاسم همزتها همزة وصل مفتوحة». فـ «أل» و«أم» أداتان متمايزتان تفترق إحداهما عن الأخرى معنى ورسما فأولاهما لتعريف الاسم والثانية للمعادلة

بين شيئين والأولى همزتها همزة وصل والثانية همزتها همزة قطع. فعندما ينطق اليمني مثل هذه العبارة : «ليس من امبر امصيام في امسفر» لايعني «أم» اللينة الهمزة التي في كلمات «امبر» و«امصيام» و«امسفر» معنى المعادلة التي تفيده «أم» القطعية الهمزة والتي تكتب منفصلة لامتصلة بالكلمة التي بعدها فاليمني بتلفظه مثل هذه العبارة لايزيد على أن يستبدل بلام «ال» التعريفية ميما على نحو ماجرى عليه العرب في استبدال حروف بعضها ببعض. والأمثلة على ذلك أكثر وأشهر من أن تذكر.

فنطلب من مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يجعل تذييل شرح «أم» تذييلا لشرح «أل» التعريفية عند إخراجه الطبعة الثالثة للمعجم إن شاء الله.

— قابلنا شرح «المعجم الوسيط» للمصطلح العلمي «أيون» مع الشروح الواردة في أمهات المعاجم الفرنسية لكلمة «ion» فابتهجنا لمطابقة شرح «المعجم الوسيط» للشروح العلمية في المعاجم الفرنسية وخصوصا (لاروس) وبالأخص معجم «بول روبير» الذي يكاد شرح «المعجم الوسيط» أن يكون ترجمة حرفية للشرح الوارد فيه.

ونحن لانشك في أننا سنجد المئات من أمثال هذه الشروح الصحيحة الدقيقة للمصطلحات العلمية في هذا المعجم النفيس الفريد من نوعه الذي أسدى به مجمع اللغة العربية بالقاهرة خدمة جليلة للغة العربية مضيفا بها يدا كريمة إلى أياديه العديدة التي طوّق بها جيد لغة الضاد. فبارك الله جهوده وأثابه على جهاده حسن ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

— في مادة «تَئِقَ» جاء ضمن الشرح مايلي : وتَئِقَ الفَرَسُ ونحوُه : «نَشِطَ، وأسْرَعَ. فهو تَئِقٌ...» والصواب : «فهو تَئِقٌ» وهو خطأ مطبعي ظاهر نرجو من المجمع الموقر العمل على إصلاحه في الطبعة الثالثة.

— في مادة «تبت» لم يورد «المعجم الوسيط» ضمن شرح «التابوت» المعنى المعروف والمتداول في عامة الأقطار العربية وهو «الصندوق الخشبي الذي يوضع فيه الميت ليدفن به في القبر» وكل ماأورده في هذا المعنى هو ماكان معروفا عند قدماء المصريين فقط ونصه : «والتابوت (عند قدماء المصريين) : صندوق من حجر أو خشب توضع فيه الجثة، عليه من الصور والرسوم مايصوّر آلام المصريين وعقائدهم في العالم الآخر (مج)».

— نقترح على أصحاب «المعجم الوسيط» بصدد شرح فعل «أمَرَ» أن يضيفوا بعد عبارة «وأمر الله القوم : كثّر نسلَهم وماشيتهم» ما يلي : «وبذلك فسّر قوله تعالى في التنزيل العزيز : «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا» أي كثرنا عدد المترفين فيها.

— بصدد شرح «الاستمارة» وردت كلمة «إجازة» بدون نقطتين على التاء وذلك في العبارة : «مثال مطبوع يتطلب بيانات خاصة لإجازة أمر من الأمور».

سبق لنا أن نشرنا في الجزء الأول من المجلد الرابع عشر من مجلة «اللسان العربي» الصادر في سنة 1976 ضمن هذه السلسلة من الأبحاث الناقدة للمعجم الوسيط بحثا بعنوان «مع المعجم الوسيط في محاسنه» ويسرنا منذ اليوم أن نضيف إلى تلك المحاسن المذكورة كل ما جدّ العثور عليه من مستحسنات إلى جانب الملاحظات أو المآخذ، بدون تخصيص بحث لا للأولى ولا للثانية.

وبهذا الصدد كم يطيب لنا أن نعرب عن ابتهاجنا لوقوفنا على ميزتين قيمتين من الميزات العديدة التي امتاز بها المعجم الوسيط وهما :

— في مادة «سلم» عند إثباته لكلمة «السليم»

الشرح الوارد في سائر المعاجم اللغوية وهو «الملدوغ» انفرد دونها بإضافة عبارة «على التفاؤل» وذلك بين معقوفين. فلئن كانت المعاجم العربية القديمة في غنى عن هذه الاضافة لأن الكل كان يعلم أن الملدوغ لايعبر عنه بالسليم إلا على سبيل التفاؤل رجاء برئه، فإن القارىء العربي في عصرنا لايكاد يفهم أو يستسيغ التعبير عن الملدوغ بالسليم. وبهذه الاضافة أوضح «المعجم الوسيط» بدقة لقرائه حدود استعمال هذا التعبير فجازى الله أصحابه خير الجزاء.

ـــ في الصفحة 86 من ج 1 عند شرح الكلمة الأعجمية «التلباثي» أثبت ـــ إزاء الكلمة العربية الحروف ـــ المصطلح بحروفه اللاتينية مكتوبا على النحو التالي «Teleparhy» بحرف «r» بدلا من حرف «t» والصواب كتابته كما يلي : «Telepathy».

ـــ شرح كلمة «تلفزيون» كما يلي :

«جهاز نقل الصور والأصوات بواسطة الأمواج الكهربية»

وكان بودنا لو جعل هذا الشرح تحت كلمة «تَلْفَاز» التي كان من اللازم إضافتها إذ هي التي تعني المعنى المذكور أعلاه بدلالتها على الجهاز الصغير الموجود في كل بيت والذي يشتمل على شاشة صغيرة. ويقابله بالانجليزية Set television وبالفرنسية Téléviseur.

كما كنا نفضل ـــ ولاشك أن سائر أبناء لغة الضاد يشاركوننا هذا الرأي ـــ أن لو خرج مجمع اللغة العربية الموقر كلمة «تلفزيون» تخريجا عربيا بصياغتها في قالب عربي على صيغة «فعللة» مثلا فأثبت في المدخل المصطلح على النحو التالي : «تَلْفَزَة» على غرار ما فعل مع كلمة «Pasteurisation» الفرنسية حينما عرّبها بلفظ «بَسْتَرَة».

وبذلك يمكن أبناء العروبة أن يشتقوا منه لفظا للفعل فيقولوا «تَلْفَزَ، يتلفز» لمقابلة المصطلح الفرنسي Téléviser والانجليزي Televise كما يمكنهم امتلاك اسم للرجل الآلي التقني الذي يشغّل «التلفزة» وذلك بصياغة اسم الفاعل «مُتَلْفِز» وامتلاك اسم أو صفة للأشياء والبرامج المرسلة على الشاشة بصياغة اسم المفعول «مُتَلْفَز»، ويبقى بعد ذلك الباب مفتوحاً لاشتقاق غيرها من المصطلحات لأسماء أو أفعال غير ذلك من الأجهزة المتصلة بالتلفزة.

فمن عوامل طواعيّة اللغة العربية المشهورة بها ومن مظاهر عبقريتها اتساع إطار الاشتقاق فيها اتساعاً لايكاد يضاهيها فيه أي لسان ولا أي لغة أخرى فإذا نحن لم ننتفع بهذه الثروة الصياغية التي تزخر بها لغتنا فإننا لن نترك لها متنفسا لاسيما ونحن مازلنا نتعثر في إيجاد مقابل للزوائد في اللغات اللاتينية «Préfixes» و«Suffixes» فإذا لم نبحث لهذه الزوائد عن مقابلات بالاشتقاق في مئات الصيغ القياسية المشتملة عليها لغة الضاد فإننا سنعمل على تشديد خناقها متهمين إياها ظلما بالعجز والقصور.

* * *